مؤمنة العوف

شراع بلا مرسى

شعر

منشورات دار المنار
دمشق
توزيع المكتب الإسلامي
بيروت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء
إلى الحب الكبير
الذي بدأت منه وانتهيت إليه
إلى أبي وأمي

مؤمنة

«ألا فلنعد إلى قلوبنا، ولنحملها على أن تقول في بساطة ما تجد، وسوف نرى جمال حديثها».

الدكتور محمد مندور

أحبك

* * *

أحبك أنتَ بصمت المساء
وبوحِ السواقي ونجوى الزهر

أحبّك رغم العذاب الطويلِ
ويأسي المرير وحكم القدر

أحبك يا من هواه بقلبي
عميق الجذور بعيد الأثرْ

أحبّك رغم شبابي النضير
وزحفك نحو خريف العمرْ

فأنت حبيبي برغم ربيعي
فلست أبالي دروب الخطرْ

ولستُ أبالي بوقع السنين
فعزمي أكيد يذيب الحجرْ

فيا من سمعتُ أنين الضلوعِ
بليلِ السّهاد وغور السحرّ

أطلّ قليلاً فإن فؤادي
قنوعٌ حبيبي بلمحِ النظرْ

* * *

إلام ؟

* * *

أخشـى الملامـة في هـواك فأرجع
ويشـدّنـي شوقـي إليـك فأهرعُ

وأغالـبُ الـدمـع الهتـون وأنـزوي
في ركـن مظلمـةٍ تـرد وتمنـعُ

وأسـير في دربـي ملعثمـة الخطى
وأهيـم لا أدري إلام المرجـعُ

سحـبٌ تكاثف في مدارج مرتعي
فالـطـرف مغضٍ والضلـوعُ تطلع

هل تحسبنّـي لـن أعـاود ما مضى
هل تحسبْـن طـول التحامـل يردع

أأنـا أثـوب وفي الجوانـح خافقٌ
تغشـاه ذكرى من هـواك فيخشعُ

لا . .لم يراود طيف حبك خاطري
ذكـراك دائمـة تهيـج وتولـع

عبثـاً أللـم ما تنـاثـره الرؤى
من سالـفِ النجوى وجنحي موجعُ

أوهـى البعـادُ تجلـدّي وتجرّعـتْ
غصصَ النـوى كبدي وعـزَّ المضجعُ

يا قلـبُ يا خفّـاق قـد أضنيتني
خففّ وجيبك هـل ندائـي يشفع

* * *

عيناه

* * *

عينـا حبيبـي قـد أنـارت
مـا تجهّـم من دروبـي

عيناه - من نبـع الضيـاء
يفيض مـن طرفٍ مذيـبِ

وعـــلى ترانيـــم البكـــورِ
ومـــع تراتيـــل الغـــروبِ

تَهَـبُ الحيـاة لفجـري
المجـروح للـروح الغـريبِ

عينـاه مـن غيضٍ ظليـلٍ
غـــار في الجفـن الكئيبِ

ومـن الضيـاء يشـعُّ في
ألَـقٍ على الأفـق الرحيبِ

تُغْني وجـودي تمنـح
الجـدوى لصحـرائـي الجـديب

لـولاهمـا لجـزعـتُ درب
العمـر وحـدي مـع ندوبـي

لا هاديـا عبـر المتاهـة
لا معينـاً في نحيبـي

عينـا حبيبـي ديمـةٌ
سمحـاء كانـت مـن نصيبـي

* * *

إلى شاعر

* * *

إيه ـ هزارُ أثرت في أعطافيهْ
أوهـام عذراءٍ وشوق الغانيةْ

وسكبتْ عبر مسالكي أنداء دنيا
ثرّةٍ قد كنتُ عنها غافية

وفتحتَ آفاق الجمال لناظري
ونثرتَ في دربي قطافاً دانيه

وشرعتَ أسبابَ الحياةِ لخافقي
ومددتَ أعماقي برؤيا باقية

فشدوتُ لحن الحبِّ في حلو الرؤى
وعرفتُ نجوى الزهر بوح الساقيةْ

ورتعتُ في سبل الحياة تحفّ بي
أطيافُ عيشٍ لاح في أحلاميهْ

فأنا العبير البكر أزكتْ عطره
أجواؤك النشوى دناك الحانيةْ

وأنا الربيعُ الطلق أغوته المنى
حدَّ القريضُ جموحه والقافيهْ

* * *

أوهام العذارى

* * *

من للعذارى في الهوى
من للقلوب الواجفاتْ

أوهى الجوانح واستوى
بين الضلوع الراعشاتْ

يـا خافقـاً عبثـتْ بـه
نجـوى العيـون الناعسـاتْ

هـوِّنْ عليـك فـإن فـي
شـجـو الهـوى نعمى الحياة

مـاذا أُحسُّ بأضلعـي
أصـداء هـوجٍ سافيـاتْ

مـاذا أُحسُّ بخافقـي
عنـف الأعـاصـير العتـاةْ

هـل كـل عـذراء تُرى
تُبـدي مسـوحَ الزاهـدات

وتغـالـب الحـب المزمجـر
فـي الضـلـوع الواهيـاتْ

مـن للعـذارى مـن لهّـن
وللتمنّـي خاشـعاتْ

وإلـى ربـوعِ الوهـم
يجـزعـن المـدى متواثبـاتْ

وعلى الرمالِ السمر
تنداح الأماني الغاليات

الحبُّ والأوهامُ نارٌ
أودعتْ سرَّ الحياةْ

خصّ العذارى كلُّهن
بجلِّها والغانيات

* * *

حب وكبر

* * *

يا شام إنكّ قبلتي ورجائي
ومناط آمالي ووحي عزائي

يا شام كم ألهبتِ بيض جوانحي
وسكبتِ صافي الراح في أوجوائي

يـا شـام ذكرك لو ألـمّ بخاطري
وهفـا الفـؤاد لروعـة الاصـداء

لسـعيتُ من فرط التـوّجد حامـلا
نتف الضـلـوع وتـاركـاً خيلائي

ولعـرّج القلـبُ المعـذبُ قاصداً
مغنـاك تيـاهـا عـلى البرحـاءِ

متخـطياً مـزق التـرفّـع قانعاً
متحـديـاً لمشـاعـر رعنـاءِ

أوّلستِ موطن مـن أحـبُّ وأرتجي
وملاذه فـي حمـاة الضـراء

عفـو التشامـخ إذ أهـاب بخافقي
إنـي محـبّ جامـح الأهـواء

والحبُّ أفعـل في النفوس إذا بـدت
في الكبريـاء شمـائـل العظمـاءِ

* * *

حياتي

* * *

حياتي حنينٌ وشوقٌ وحبٌ
ورعشات هدبٍ لطرفٍ ولوعِ

فهذي المشاعر تغزو الحنايا
وتنشر حلما سنيّ الطلوعِ

وتسكب في أمسياتي الغوالي
شعور التوحّد غب الرجوعِ

لماذا أحنُّ إلى مستراد
نديّ الرواء بهيّ الربوعِ

علامَ أطيل التوقف إمّا
تألق فجرُ الهوى والولوعِ

فإني لأرغبُ عن كل وصلٍ
يعيدُ السكون لخفق ضلوعي

ولستُ أبالي بوصل أكيد
يتوّج شوقي وسكب دموعي

أحبُّ حنيني لذات الحنان
وأهوى التوجّد يفري ضلوعي

وأعشق ما أتمنى لأني
أعاودُ دربَ الحنين البديع

* * *

عادَ الربيع

* * *

أيقظت هاجع لوعتي
وأثرتَ شجوى يا ربيعْ

وبعثت إبان الغروب
ملامح الفجر الوديعْ

وتـركـتَ فيـض الذكريـات
يهـدهـد القـلـب الصديـع

وتشـيـع فـي أعطافـه
توقـاً خريفيـاً بديـعْ

* * *

بانـت مراتـعُ صبوتـي
وخبـتْ ترانيـم البرايـا

وقبعـتُ فـي ركنـي القصـيّ
مـرداً تلـك الحكايـا

وململمـاً ذكـرى ربيعٍ مـرَّ
فـي صمـت العشـايـا

كـان الشبـابُ يذيـب إذ
ذاك الـرؤى بـين الحنايـا

* * *

يـا أمسـي الغالـي
ويـا رؤيـا تراود خاطـري

أبـداً فأنـت علـى البعـاد
صـدى يهـز مشـاعـري

وَٱنْهَجْ إِلَىٰ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ. وَنَاجِهِ
بِوَجِيبِ قَلْبٍ. فِي نَقِيٍّ تَعَبُّدِ

وَٱقْضِ ٱلْمَنَاسِكَ. وَٱجْتَهِدْ فِي عُمْرَةٍ
بِدُعَاءِ عَبْدٍ. صَادِقٍ. مُتَعَمِّدِ

حَتَّىٰ إِذَا نِلْتَ ٱلْمُنَىٰ مَوْفُورَةً
أَطْيَابُهَا. بِحِمَىٰ ٱلْإِلٰهِ ٱلأَمْجَدِ

فَٱقْصِدْ إِلَىٰ «فَهْدِ» ٱلْجَلَالِ وَحَيِّهِ
بَعُلَىٰ ٱلْأَصَالَةِ. بِلْ نَبِيلِ ٱلْمَحْتِدِ

فَهُوَ ٱلْمَلِيكُ ٱبْنُ ٱلْمَلِيكِ. أَخُو-
ـ ٱلْمَلِيكِ. سَلِيلُ بَيْتٍ مُفْرَدِ

ذكرى لهاتيك الطيوف
من الزمان الغابرِ

لأظلُّ عمري راعياً
عهد الربيع الزاهر

* * *

وَهُـوَ ٱلَّـذِي أَعْـلَىٰ ٱلْإِلَـهُ مَـكَـانَـهُ
بِـحَـصِـيـفِ رَأْيٍ. مُـلْهَـمٍ. وَمُـسَـدَّدِ

وَبِـحِـكْـمَـةٍ. مَـرْمُـوقَـةٍ. وَبِهِـمَّـةٍ
مَحْـمُـودَةٍ. وَبِـعَـزْمَـةٍ لَمْ تُجْـحَـدِ

* * *

إِيـهٍ.. أَيَـا مَـلِكَ ٱلْـقُـلُوبِ.وَمَـا لَـنَـا
إِلَّا مَـسَـاعِـيـكَ ٱلْحَـمِـيـدَةُ. مِـنْ يَـدِ

فَـٱللهُ. حِـينَ ٱخْتَـارَ شَخْصَـكَ. مَـوْئِـلًا
يَهْـدِي إِلَىٰ ٱلـنَّهْـجِ ٱلْـقَـوِيـمِ ٱلْمُسْـعِـدِ

مَـا كَـانَ هٰـذَا. غَـيْرَ قُـدْرَةِ قَـادِرٍ
كَـتَـبَ ٱلْإِلٰـهُ بِهَـا رَوَائِـعَ مَـوْعِـدِ

شغف وملل

* * *

أمللتَ صحبتنا وفي أعماقنا
شغفٌ بعينيك الوديعة يا فتى

أولم نبادلك العواطف ثره
أوَ لَم نعبِ الراح في حلو الرؤى

أنسيت مشيتنا على ذاك الطريق
غداة لم نحفل بأقوال الورى

وحمى الأكف تعانقت منّا ومنك
خوافق أغفتْ على لحن اللقا

أنسيتَ وقفتنا وألوانُ الأصيل
تُهيبُ بالأعماق أنْ لبوا الندا

أوَ ما تمنينا الفناء لعلنا
نُبقي على سحر التآلف في الهوى

في وقفةٍ جلت لروعتها فلا
زمن يحيط بها ولا عظم المدى

فلمَ التغاضي عن مشاعرنا الخبيئة
في الضلوعِ وعن نداءات المنى

إنّي رأيتُ الحبَّ في عينيك مرتسماً
فإن أخفيته أين الصدى

* * *

طيف

* * *

طيفٌ ألـمّ بخـافقـي التعـب
وأثـار فيـه كامـن اللهـبِ

فانسـابـت العبـرات في خفرٍ
مـا بـين مضـطـرمٍ ومنسكـبِ

صـورٌ مـن الماضـي تلـوّح لـي
فتحيلني فيضـاً مـن العتـب

أوَ مَـا بتـرت خيوطـهـا بيدي
أوَ مـا زرعـتُ الثلـج في اللهبِ

عَـوْدٌ عـلى بـدءٍ يؤرقنـي
مالـي ودنيـا الحـبّ والنصـبِ

هـي ذكريـاتٌ عشـتهـا زمنـاً
لملمتهـا برواعـش الهـدبِ

لا لـــن أعـــود اليـــوم أحضنهـــا
فأضيـــع بـــين الجـــدِّ واللعـــبِ

ولطـــالمـــا أغـــرى بصاحبـــه
عبـــثٌ تخـــطّـــى فـــورة الطربِ

* * *

لكنّـــــه قـــد لاح معتـــذراً
طيـــفٌ جلتـــه صحـــوة السحـــب

فعـــلام أطغـــى حدةً وجـــوىً
أوَ مـــا أرقـــت لخـــافقـــي السَغبِ

أوَ مـــا جعلـــتُ الـــذنـــبَ مغفرةً
أوَ مـــا سلـــكـــتُ الـــوعـــر للأربِ

حتـــى إذ مـــا جـــاء يغمرنـــي
بـــرؤى الأحبـــة طائـــف الكـــذبِ

أبعـــدتُـــه عنّـــي مـــكابـــرةً
أمكابـــر فـــي الصدق والـــكذبِ

سأذيـــب عمـــري فـــي توهجـــه
طيـــفٌ ألَـــمَّ بخـــافقـــي التعـــبِ

طيفٌ سيبقي العمرَ مؤتلقاً
تعنو لديه أسْطَعُ الشهبِ

ستظلُ ذكرى حبّة أبداً
في أضلعي موصولة النسبِ

* * *

عتبي

* * *

ترى لو جاءني يوماً
يردُّ العتْبَ واللوما

ويُبعد عن مخيلتي
ظنوناً جازت الوهما

ويغـــدق مـــن محبتـهِ
ضروبـــاً فاقـــت الحُلـــما

أتصـــبينـــي مودتُـــــهَ
أتـــرضـــى نفســـي الكلمـــا

أيأســـو جرحـــي الدامـــي
بمـــا قـــد قـــال أو همّـــا

أأقبـــل منـــه اعـــذاراً
بـــدَتْ فـــي الـــطـــرفِ إذ أومـــى

وقلبـــي ليـــس يعتبـــه
تـــرضٌ شابَـــهَ الإثمـــا

وقلبـــي كـــم يعذّبنـــي
بمـــا أخفـــى ومـــا ضمّـــا

لمـــاذا أخـــلف الوعـــدا
وأورَثَ خافقـــي الهمّـــا

وســـيرّنـــي على دربِ الغوايـــة
والهـــــوى الأعمـــــى

* * *

التّحـــدي

* * *

الـــريحُ تعصـــفُ والسماءُ تميـــد
وجمـــوحُ أفئـــدةِ النســـاءِ أكيدُ

ومجامـــر الأعطـــاف ثار رمادهـــا
فالشوق يطغىٰ والحنين يزيـــدُ

ومدامـــع العشّـــاق جفّ قريحـــها
حتى مَ أصمـــــد والطـــريـــقُ بعيدُ

* * *

لا لـــن تحطّمني وبـــين جوانحـــي
قلـــبٌ بحبّـــك مدنـــفٌ وعميـــدٌ

لكنـــه قبـــل التحـــدي راضيـــاً
هو لـــن يـــذل فوعُـــده تنديـــدُ

إن كـــان غرّك نظـــرةٌ مغنـــاجةٌ
نمّـــتْ بهـــا عينـــي فذاكَ وعيـــدُ

* * *

لا لـــن تحطّمنـــي برغم عواطفـــي
فأنـــا وأنت علـــى الطريـــقِ وحيدُ

كـُل يحـــاول أن يصـــارعَ غربـــةً
أبـــديّـــةً عـــلّ الصـــراع يفيـــدُ

حتى م نطغى فـي التحـدي والغوى
فيـــما نكابـــرُ والنـــداء عنيـــدُ

* * *

في قمة الهدوء

* * *

كـــم ذا أغـــالـبُ في هـــواك إبائـي
وأشيـــح راغبـةً عـن الإغـــــواءِ

وأظـــلُّ أوجـــسُ حـــيرةً وتخـــوفاً
ممـــا ألاقـــي في حمـــى الأهـــواء

ويُـطِّـلُ طيفُـك عاتيـاً متلفعاً
بأنـين أعماقـي وسَّـر نـدائـي

فيهـز أعطـافـي ويَبْهـر خافقـي
ويثـيرنـي مـن غمـرة الإغفـاءِ

فلقـد جعلتَ الحـبَّ طُعْـمَ سريرتي
وحَـطَمْـتَ فيـهـا رفعـة العذراء

وغمـرت دنيـاي التـي عبثـت بـهـا
آيـات شـوقٍ مفعـم الإغـراء

بالـطيب بالهمس المضمّخ بالرؤى
باللـون بالأحـلام بالانـداء

وحَمَلتْنـي نشـوى تَغلغْـلُ في دمي
همسات نجـوى عذبـةِ الأصداء

وزرعتني فـي قمة الأولمب فـي
كنَـفِ الهـوى نبعـاً مـن اللألاء

وغـدوتُ أرتـعُ فـي مرابع غضةٍ
فيـهـا المـدى متلـوّن الإيحـاءِ

فأنـا العبير المشتهـى وأنـا الهـوى
تـرنـو إلـي سرائـر الشعـراء

غرور وحيرة

* * *

تُـرى مـا زال يهـواني
ويهـوى صوتـي الحـانـي

ويُرجعـه صـدى همسـي
فتـىً مـن عالـمٍ ثـان

ويسـكـره شـذى عطـري
ويغمُـر قلبـه العانـي

فيغـدو تائهـاً ثمـلاً
كخـدن الـدّن والحـانِ

ويُشـغفـه ذبـولٌ قـد
عـرا طرفـي فأوهانـي

فـإذ بـي مرتـعٌ مغـرٍ
لنعمـاه تلقـانـي

وأتـركـه لحـرقتـه
وأغلـب فـيّ إذعـاني

وأكتـبُ فيـه أشعـاراً
تضـوع بنبـضِ وجـداني

فتحملـه رؤى شعـري
بعيـد العـالـم الفانـي

وتبعـده عـن الخمسـين
وفيـهـا طيـب ألحـانـي

* * *

فـهـا قـد عـاد يهتف بـي
وليـلُ البعـد أشقانـي

أأقبـلُ منـه عودتـه!!
أجـل .. مـا زال يهـوانـي

* * *

عـابرطـريق

* * *

أتـذكـرُ يـا عابـراً للطريـق
جمـودي اللهيـف ووجـدي العميقْ

أتـذكر إرنـاءة مـن عيـونـي
حكتْ سـرَّ قلبـي ولهفي الطليقْ

فإنـي برغـم ازدحـام الطـريـق
ورغـم عشـاري بغيـر رفيـقْ

لأذكـرُ صـوتـاً ألـمَّ بسمعي
واذكـر خطـوا حوتـه الطريق

وأذكـر أفقـاً تـراءى رحيبـاً
ووجهـا أظـلّ بسـتـر رقيـق

***

وبنـتَ وبنّـا ولـكـن رؤى
تطـوف بروحـي المُعَنّـى الغريق

رؤى رسمتها لحيظات وجدٍ
تَفَجّرُ دوماً بغوري السحيقْ

وكنّا وكان هنالك شيء
يشدّ إليك وجودي العريق

يشدّ بروحي لكل خيالٍ
يمرّ ولو عابراً للطريق

* * *

أنا

* * *

أنا يا حبيبي مدار الحنين
ورعش الظنون وهمس الفكرْ

أنا إن سألت دروبك عني
تجد لي بكل طريق أثرْ

وهمسي نداء السنين المدوي
يضجّ بسمعك يغشى البصرْ

فكيف التهرّب من سطوتي
وهل لك ممّا تعاني مفرْ

فإني أقيم هناك بعيداً
بغور ضلوعك حلماً أغرْ

وإني شعور خفيّ لهيف
دماؤك منه لظي مستعرْ

وإني رفيف الأماني وإني
دبيب الضياء بعمر السحرْ

فيا أيّها المتسائل عني
جوابي في سرك المستترْ

الموعد الأزلي

* * *

هلمّ إلى غيهبٍ سرمدِ
إلى وحشة الأزل الأبعدِ

نلملمْ رؤانا ونمحُ خطانا
ونحتمِ في صمته المجهدِ

لعــلّ الظــلامَ يــريــح الحنايـا
وننعــمُ فــي هــدأة المقصــدِ

وننســـى الحيـــاة وآلامهـــا
ونلهـــث خلـف رؤى المـوعـدِ

رؤى مـوعـدٍ كـان منـذ القـديم
سنســعـــى إليـــه يـداً فـي يـدَ

وإلاّ سنســعـــى بـأرواحنـــا
عســى نلتقـــي فـي الغـدِ المسعـد

حبيبـي ومـاذا تكـون الحيـاة
ســوى جمــرات هـــوى مـوقـدِ

إذا مـا نـأينـا فحسبـي عرفتك
تـوأم روحـي بـلا مـوعـدِ

فنحـــن معـــاً فـي رواحٍ عنيـدٍ
يضـــل الـدليـــل ولا يهتـدي

* * *

دعـــوة

* * *

دعـاني فلـمْ لا ألبّـي نـداه
ولـمْ لا أكـون رفيـقَ هـواه

أمـا كنـت دومـاً أغـار عليـه
وأهفـو إليـه وأحيـا رؤاه

أقـاسمـه خلجـاتِ الضـلوع
وتعبـث بـي أمنيـات لقـاه

ويُشركنـي همسـات ظنـوني
ويُعتبنـي مغـرقـاً في رضـاه

* * *

ولـكن برغـم حقوقـي بحبّك
أخشـى المـلام ومـن قـد رعـاه

وأخشـى شعـوراً يلـم بقلبـي
يعـذب حبّـي ويوهـي عـراه

* * *

أجـلْ قـد دعـانـي إليـه هـواه
وعمـري لا يقتضـي سـواه

وإنـي سأرعـى هـواه مشـوباً
بكـل الخطـايـا بمـا قـد عـراه

* * *

قصيدة الوداع

* * *

هـو موعـد قـد لاح فـي
أفقـي فعشـتُ العمـر لـهْ

كـم داعبـت نفـسي رؤاه
ورام قلبـي آجلـه

غيّبتُـه بـين الجـوانح
فهـو منـها وهـي لـهْ

وسـعيـتُ لا أبغـي سـواه
ولسـتُ عمـري نائلـه

* * *

ودعتُـه ومنـاي أن
أحيـا قريـراً فـي هـواه

وجْـداً يـؤرّق جفنـه
ولظـىً يعربـدُ في دنـه

أطـويـه بـين جـوانحـي
شـوقـاً وتطـوينـي يـداه

أفنـي لـديـه راضيـاً
وأذوبُ طـوعـاً فـي دمـاه

* * *

غـــاضـــت ينـابيـــع المـــودّةِ
وانـطـــوى أمـلـــي الغـريـــرْ

وغـرقـتُ فـي صمـت المسـاءِ
معـاتبـــاً قـــدري الكبـــيرْ

تتفجـــر الآلامُ فـــي
صـدري ومـن قلـبـي الـكسـيرْ

والـدمـــعُ أغـــرق وجنتـــيّ
وهـــدّنـــي السـأم المـريـرْ

* * *

حب بلا قيد

* * *

دعنـــي فـإني قـد عرفـتُ طريقـي
وعـرفـتُ أنّـك منقـذي ورفيقـي

وعـرفتُ أنك قـد غزوتَ جوانحـي
بـروائـع النجـوى لقلـب مشـوق

فَغَمـرْتَ قلبـي بالمحبـة وانثنى
جـدب الحيـاة مفـارقـاً لطريقـي

وفتحـتَ لـي أفقـاً جميلاً خيرّاً
يفضي بمعنى للحياة عميـق

* * *

إن كنـتُ أدعـى في غرامـك مأرقاً
أو كنـتُ ضمنـاً مؤمنـاً بعقوقـي

إنـي أحبـك لا أبـالـي لائمـا
مـا كنـتُ فـي حبّيك خـدن رقيقِ

إذ لَـمْ تكـن قيـداً يـذلّ مشاعـري
أبـداً ولا ذنـبـاً يُقِـرّ مروقـي

أحببتنـي حبـاً أضيـق برفضـه
إذ لسـت مأسـوراً ولا بوثيـق

حـتى الوفـاء أبَحْتَ لـي هزئي بـه
أنقـذتني مـن هـاجسِ المعشـوق

ومنحتنـي حريّتـي اطلقتنـي
مـا كـان حبُّـك موثقـاً لطليـق

* * *

قولوا له

* * *

قولوا لذاك المدعي
خفّفْ من الغلواءِ

قولوا له ما أنت ؟ ما
دنياك ؟ فيضُ هباءِ

ما الهمس ؟ ما الآهات ؟ ما
بالزيف سرُّ هنائي

الحبّ كونٌ وحدَه
فيه معين غنائي

* * *

دعني سئمت سماع صوتك
عابثاً برجائي

وسئمت ظلك طاوياً
في مدّه أفيائي

والنظرة العجلى سئمتُ
دبيبها بدمائي

ما هذه دربي ولا
أصداؤها أصدائي

قولوا له قولوا لمن
يرضيه عذب ندائي

ويثير من أغواره
أملاً بطيب لقائي

إنْ كان يحسب منعتي
ضرباً من الإبطاءِ

فأنا أحب وإنما
أسمو عن الدهماءِ

* * *

لمن

* * *

أحبُّ نداء حبيبي إليك
أحبُّ ارتعاشي ولهفي عليك

أحبُّ غروري أحبُّ هواني
أحبُّ الركونَ إلى مقلتيك

أحبُّ انسياب ضلوعي شعراً
يطيبُ ويحلو على شفتيكْ

أحبُّ انسكاب كلامك همسا
يغلّ الخنايا فتجثو لديكْ

* * *

أنا لستُ أدري إلامَ المسيرْ
حبيبي ولا ما يجُنُّ الضميرْ

فإني وإياكَ قيدُ النوى
وبين الجوانحِ حلمٌ غريرْ

أنا إنْ رعيتُ غروري زماناً
فها قد رعاني حنينٌ مريرْ

وعشتُ أجرجر خيبة عمرٍ
أماني تصبي وذكرى تثير

* * *

لمن ستهب أعاصيرُ حبي
ومن سيعيدُ الحياة لقلبي

ومن سيلبّي إذا ما النداء
هزيمٌ يسدُّ منافذ دربي

ومن سيثير قصيدي رؤاه
فيصبو ويعيا لديه التصبّي

لمن يا حبيبي سأشكو وأهفو
ومن سأنادي ومن سيلبّي

* * *

الغـــروب

* * *

أنـا كم أرقتُ لوهج الغروبِ
وسحر الضياء وجدب الدروبِ

أمَا فيه من شاحبات الأماني
وذوب الحنايا وعتبِ القلوبِ

ظلالٌ ترفّ وبوحٌ يشفّ
وذكرى تولّتْ لعهد غريبِ

فمنها حنيني يدويّ صداه
فأمتد فيها عنيف الدبيبِ

* * *

فذوب الضياء وزحفُ المساء
يشدُّ الضلوع إليك حبيبي

يذكّرني بضياع العهود
وموتِ الشذى وخفوتِ الوجيبِ

يذكّرني بدويِّ الجفاف
وعصف الرياحِ صمتِ المجيب

وأنـي بدنيـاك بقعـة ظـلٍ
تمـرّ بهـا عنـد كـلّ غروبِ

وتجتـازهـا سـادراً لا تبالـي
إلـى غـيرهـا في مـداك الرحيب

* * *

شراع بلا مرسى

* * *

أخمسٌ وعشـرون يـا قلـبُ مرتْ
ومـا كـان مرسـاي شطّـاً أمـينْ

أمـرسـايَ ، وقـعُ حروفـك واوٍ
أمـا آن للـزيـف أن يستكـين

أنـا مـا رسـوت عـلى شاطـيء
شـراعـاً يهيم وقلبـاً طعينْ

* * *

أخمسٌ وعشرون ، صوتٌ يدوّي
فيسحقني في سكون مهينْ

فإني مللتُ حياةَ الرحيل
وفوضى الضياع وسحر الحنينْ

أما آن للدربِ أن ينتهي
وآن لأشرعتي أن تلين ؟

* * *

وما كنت أخشى ازدحام السنين
ولا رجعَ ذاك النداء الحزينْ

ولستُ أبالي بثقل الضباب
سواء بدا راحلاً أو رهين

لَوَ أنّك كنت عى زورقي
وزاحمتُ عبرك موجَ السنين

فما زلتَ تسكن في خافقي
وما زلتَ أنتَ هواي الدفين

* * *

إلى ما لا نهاية

* * *

إني ألفت حلاوة الإغفاء
وألفت صدرك طاوياً برحائي

وألفت ذاك الصوت يسكب حانياً
همس الشفاه ورعشة الأحشاء

إني ألفتك يا حبيبي رملةً
تمتد حتى تحتوي صحرائي

وألفت قلبي مُعتباً أقداره
وألفت دربي عاصفاً برجائي

حتى م أمضي في طريقك عاثراً
حتى م أبصر في رضاك عزائي

فلقد ألفتك صنو كل نقيصةٍ
وألفتُ فيك رعونةَ الأهواء

وألفتُ دمع الشوق ينزف صامتاً
فيكون بردَ صبابة هوجاء

فإذا غرامك لم يكن لي خالصاً
يكفيك أنّك كنتَ رجع ندائي

* * *

بعد الحياة

* * *

إذا يا حبيبي طوتنا الليالي
وعدنا إلى ما وراء الغيوب

وولّت رؤانا وغاض الحنين
وأمست خطانا صدىً في الدروبْ

وأمحل روضْ الهوى والشباب
وأقفر من عابقات الطيوب

ستذكر قصتنا الكائنات
كما تذكر الشمسُ وعدَ الغروبْ

* * *

ألسْنا نعيش أناشيدَ قلبٍ
تسرّب عبر شعاب الوجودْ

فتغرقُ موجاتها في الأثير
وتحيا برغم أنين القيودْ

ويهفو إليها ضميرُ الأنام
وإن كنا قد غيبّتنا اللحودْ

سأبقى وإيّاك يا ملهمي
على شفة الكون لحن الخلودْ

* * *

غداً إن مضينا وعاد الضياء
يشيد بحبٍ سخيٍّ العطاءْ

ستعلم أنّ هواك حبيبي
سيبقى بشعريَ رغم الفناءْ

* * *

لقاء بلا موعد

* * *

إلام يُعربد في مقلتيك
نداءٌ ، ويعصفُ فيَّ نداءْ

وتعبث بي سانحات الأماني
وأغضي ، فدوني صدى كبرياءْ

وألقـاك ! ترعشُ منّـي الجفون
ويذوي بصـمتـي جمـال اللقـاء

وأهفـو إليـك بلهفـي الحبيس
فيقهـرني عـارضٌ مـن حيـاءْ

لعلّك تـذكرُ . . قـد تذكـر
وقـوفـي لديك كرعـش الضيـاء

فتسـألني هـل ترانـا التقينا ؟
لقـد مّر عـامٌ بـذاك اللقاء

وجئـتُ إليـك بـلا موعـدً
أجـدد فـي الصبـح حـلـم المساءْ

وقفـتُ ببـابـك يـا ملهمـي
فأغـدقـتَ مـن مقيلتيـك الرجاء

لئـن كـان حقـاً فنعمـى أطلّتْ
وإن كـان وهمـاً ففيـه العـزاءْ

* * *

اللفتاء اليتيم

* * *

لماذا التغني بذاك اللقاء
وما نفعه كل هذا الهراء

فموعدنا كان وعداً يتيماً
وإن نحن كنا له أوفياء

وعشنا نرجّعُ أصداءه
ونشدو بوهم الشذى والرواءْ

فما البحر والصخر والمنحنى
وموقفنا إذ طوانا المساء

ورحتَ تهيلُ على أضلعي
سنا نشوة عزّ فيها الرجاء

وأصغي إليك بقلبي اللهيف
فيغمرني منك أشهى عطاء

ويُسكرني فيك ذاك الرحيق
ويهتفُ بين ضلوعي النداء

سوى شعلةٍ من سراج الطريق
ستذوي وتخبو وتمضي هباءْ

فنحن غريبان في قفرةٍ
وموعدنا ذاك.. كان الحداءْ

وكنّا عطاشاً فأغرى بنا
سرابٌ تراءى بوهج الضياءْ

سنحيا على الحلم يا ملهمي
نعبُّ من الذكريات العزاءْ

* * *

حديث خاطف

* * *

صوت كأحلام المساء
مرقرق الرعشات لاهفْ

حملته أمواج الأثير
إليّ عبر شريط هاتفْ

قد ضمّ في طيّاته
شوقاً إلى النعماءْ عاصفْ

غـاضـت ينـابيـع المـودّةِ
وانطـوى أمـلـي الغـريـرْ

وغـرقـتُ فـي صمـت المسـاءِ
معـاتبـاً قـدري الكبـيرْ

تتفجـر الآلامُ فـي
صـدري ومـن قلـبـي الـكسـيرْ

والـدمـعُ أغـرق وجنتـيّ
وهـدّنـي السـأم المـريـرْ

* * *

حب بلا قيد

* * *

دعنـي فـإني قـد عرفـتُ طريقي
وعـرفـتُ أنّـك منقـذي ورفيقي

وعـرفتُ أنك قـد غزوتَ جوانحي
بـروائـع النجـوى لقلـب مشـوق

فَغَمـرْتَ قلبـي بالمحبـة وانثنى
جـدب الحيـاة مفـارقـاً لطريقـي

وفتحـتَ لـي أفقـاً جميلاً خيراً
يفضي بمعنى للحياة عميـق

* * *

إن كنـتُ أدعـي في غرامـك مأرقاً
أو كنـتُ ضمنـاً مؤمنـاً بعقوقـي

إنـي أحبـك لا أبـالـي لائمـا
ما كنتُ في حبّيك خدن رقيقِ

إذ لَـمْ تكـن قيـداً يـذلّ مشاعـري
أبـداً ولا ذنـبـاً يُقِـرّ مروقـي

أحببتنـي حبـاً أضيـق برفضـه
إذ لسـت مأسـوراً ولا بوثيـق

حـتى الوفـاء أبَحْتَ لـي هزئي بـه
أنقـذتني مـن هـاجسِ المعشـوق

ومنحتنـي حريّتـي اطلقتنـي
مـا كـان حبُّـك موثقـاً لطليق

* * *

قولوا له

* * *

قولوا لذاك المدعي
خفّفْ من الغلواءِ

قولوا له ما أنت ؟ ما
دنياك ؟ فيضُ هباءِ

ما الهمس ؟ ما الآهات ؟ ما
بالزيف سرُّ هنائي

الحبّ كونٌ وحدَه
فيه معين غنائي

* * *

دعني سئمت سماع صوتك
عابثاً برجائي

وسئمت ظلك طاوياً
في مدّه أفيائي

والنظرة العجلى سئمتُ
دبيبها بدمائي

ما هذه دربي ولا
أصداؤها أصدائي

قولوا له قولوا لمن
يرضيه عذب ندائي

ويثير من أغواره
أملاً بطيب لقائي

إنْ كان يحسب منعتي
ضرباً من الإبطاءِ

فأنا أحب وإنما
أسمو عن الدهماءِ

* * *

لمن

* * *

أحبُّ نداء حبيبي إليك
أحبُّ ارتعاشي ولهفي عليك

أحبُّ غروري أحبُّ هواني
أحبُّ الركونَ إلى مقلتيك

أحبُّ انسياب ضلوعي شعراً
يطيبُ ويحلو على شفتيكْ

أحبُّ انسكاب كلامك همسا
يغلّ الحنايا فتجثو لديكْ

* * *

أنا لستُ أدري إلامَ المسيرْ
حبيبي ولا ما يجُنُّ الضميرْ

فإني وإياكَ قيدُ النوى
وبين الجوانحِ حلمٌ غريرْ

أنا إنْ رعيتُ غروري زماناً
فها قد رعاني حنينٌ مريرْ

وعشتُ أجرجر خيبة عمرٍ
أماني تصبي وذكرى تثير

* * *

لمن ستهب أعاصيرُ حبي
ومن سيعيدُ الحياة لقلبي

ومن سيلبّي إذا ما النداء
هزيمٌ يسدُّ منافذ دربي

ومن سيثير قصيدي رؤاه
فيصبو ويعيا لديه التصبّي

لمن يا حبيبي سأشكو وأهفو
ومن سأنادي ومن سيلبّي

* * *

الغـــروب

* * *

أنـا كم أرقتُ لوهـج الغـروبِ
وسحـر الضيـاء وجـدب الـدروبِ

أمَـا فيـه مـن شاحبـات الأمـاني
وذوب الحنـايـا وعتـبِ القـلوبِ

ظـلالٌ تـرفّ وبـوحٌ يشـفّ
وذكـرى تولّـتْ لعهـد غريبِ

فمنهـا حنيني يـدويّ صـداه
فأمتـد فيهـا عنيـف الـدبيبِ

* * *

فـذوب الضيـاء وزحفُ المسـاء
يشـدُّ الضـلـوع إليك حبيبي

يذكّرنـي بضيـاع العهـود
ومـوتِ الشـذى وخفـوتِ الوجيبِ

يذكّرني بـدويٍّ الجفـاف
وعصف الريـاحِ صمـتِ المجيب

وأنـي بدنيـاك بقعـة ظـلٍ
تمـرّ بهـا عنـد كـلّ غروبِ

وتجتـازهـا سـادراً لا تبالـي
إلـى غـيرهـا في مـداك الرحيب

* * *

شراع بلا مرسى

* * *

أخمسٌ وعشرون يـا قلـبُ مرتْ
ومـا كـان مرسـاي شطّـاً أمـينْ

أمـرسـايَ ، وقـعُ حروفـك واهٍ
أمـا آن للـزيـف أن يستكـين

أنـا مـا رسـوت عـلى شاطـيء
شـراعـاً يهيم وقلبـاً طعينْ

* * *

أخمسٌ وعشرون ، صوتٌ يدوّي
فيسحقني في سكون مهينْ

فإني مللتُ حياةَ الرحيل
وفوضى الضياع وسحر الحنينْ

أما آن للدربِ أن ينتهي
وآن لأشرعتي أن تلين ؟

* * *

وما كنت أخشى ازدحام السنين
ولا رجعَ ذاك النداء الحزينْ

ولستُ أبالي بثقل الضباب
سواء بدا راحلاً أو رهين

لَوَ أنّك كنت عى زورقي
وزاحمتُ عبرك موجَ السنين

فما زلتَ تسكن في خافقي
وما زلتَ أنتَ هواي الدفين

* * *

إلى ما لا نهاية

* * *

إني ألفت حلاوة الإغفاء
وألفت صدرك طاوياً برحائي

وألفت ذاك الصوت يسكب حانياً
همس الشفاه ورعشة الأحشاء

إني ألفتك يا حبيبي رملةً
تمتد حتى تحتوي صحرائي

وألفت قلبي مُعتباً أقداره
وألفت دربي عاصفاً برجائي

حتى م أمضي في طريقك عاثراً
حتى م أبصر في رضاك عزائي

فلقد ألفتك صنو كل نقيصةٍ
وألفتُ فيك رعونةَ الأهواء

وألفتُ دمع الشوق ينزف صامتاً
فيكون بردَ صبابة هوجاء

فإذا غرامك لم يكن لي خالصاً
يكفيك أنّك كنتَ رجع ندائي

* * *

بعد الحياة

* * *

إذا يا حبيبي طوتنا الليالي
وعدنا إلى ما وراء الغيوب

وولّت رؤانا وغاض الحنين
وأمست خطانا صدىً في الدروبْ

وأمحل روضْ الهوى والشباب
وأقفر من عابقات الطيوب

ستذكر قصتنا الكائنات
كما تذكر الشمسُ وعدَ الغروبْ

* * *

ألسْنا نعيش أناشيدَ قلبٍ
تسرّب عبر شعاب الوجودْ

فتغرقُ موجاتها في الأثير
وتحيا برغم أنين القيودْ

ويهفو إليها ضميرُ الأنام
وإن كنا قد غيبّتنا اللحودْ

سأبقى وإيّاك يا ملهمي
على شفة الكون لحن الخلودْ

* * *

غداً إن مضينا وعاد الضياء
يشيد بحبٍ سخيٍّ العطاءْ

ستعلم أنّ هواك حبيبي
سيبقى بشعريَ رغم الفناءْ

* * *

لقاء بلا موعد

* * *

إلام يُعربد في مقلتيك
نداءٌ ، ويعصفُ فيَّ نداءْ

وتعبث بي سانحات الأماني
وأغضي ، فدوني صدى كبرياءْ

وألقـاك ! ترعشُ منّـي الجفون
ويذوي بصـمتـي جمـال اللقـاء

وأهفـو إليـك بلهفـي الحبيس
فيقهـرني عـارضٌ مـن حيـاءْ

لعلّك تذكرُ.. قـد تذكر
وقـوفـي لديك كرعـش الضيـاء

فتسـألني هـل ترانـا التقينا ؟
لقـد مّر عـامٌ بـذاك اللقاء

وجئـتُ إليـك بـلا موعـدً
أجـدد فـي الصبـح حـلـم المساءْ

وقفـتُ ببـابـك يـا ملهمي
فأغـدقـتَ مـن مقيلتيـك الرجاء

لئـن كـان حقـاً فنعمى أطلّتْ
وإن كـان وهمـاً ففيـه العـزاءْ

* * *

اللقـــاء اليـتيم

* * *

لمـاذا التغني بـذاك اللقـاء
ومـا نفعه كـل هـذا الهـراء

فموعـدنـا كـان وعـداً يتيماً
وإن نحـن كنـا لـه أوفيـاء

وعشـنـا نرجّـعُ أصـداءه
ونشـدو بوهـم الشـذى والرواءْ

فمـا البحـر والصـخـر والمنحنى
ومـوقفنـا إذ طوانـا المسـاء

ورحـتَ تهيـلُ عـلى أضلعـي
سنـا نشـوة عـزّ فيـهـا الرجاء

وأصـغـي إليـك بقلبي اللهيـف
فيغمـرنـي منـك أشـهـى عطـاء

ويُسكرني فيـك ذاك الرحيق
ويهتفُ بين ضلـوعـي النـداء

سوى شعلةٍ من سراج الطريق
ستذوي وتخبو وتمضي هباءْ

فنحن غريبان في قفرةٍ
وموعدنا ذاك.. كان الحذاءْ

وكنّا عطاشاً فأغرى بنا
سرابٌ تراءى بوهج الضياءْ

سنحيا على الحلم يا ملهمي
نعبُّ من الذكريات العزاءْ

* * *

حديث خاطف

* * *

صوت كأحلام المساء
مرقرق الرعشات لاهفْ

حملته أمواج الأثير
إليَّ عبر شريط هاتفْ

قد ضمّ في طيّاته
شوقاً إلى النعماءْ عاصفْ

هل يطلب النعمى معي
وحديثنا كالبرق خاطفْ

* * *

هذا الحديث المترف النغمات
معطاءٌ وآسرْ

من أين ؟ كيف اجتاز أسواري
وما انصاعت لقادرْ

إن ضيّعته مسامعي
لكأنه إشراق خاطرْ

سيعيش في قلبي نداء
فاغم النفحات عاطر

همسٌ إلى إيقاعه
أصغيتُ في صمت العشايا

رجّعت في أصدائه
طيفاً لهاتيك الحكايا

للمتته مترفقاً
خبّأته بين الحنايا

سراً كأسرار السماء
وكابتهالات البرايا

* * *

صدى كبرياء

* * *

وأحلم أنّك لي يا حبيبي
وأني سألقاك كل مساءْ

تمدْ جناحيك كي تحتويني
فيورقُ بين ضلوعي الرجاء

وأحلم أنّك تطرق بابي
وتبحر بي عبر سَكْبِ الضياءْ

على زورقٍ لم يعان الضياع
نديٍّ نقيٍّ كماء السماءْ

وليس هناك رياحٌ تثور
ولكنْ نسيمٌ يهبّ رُخَاءْ

إلى مَ سأحلم يا ملهمي
وعمري يولّي أسىً وادعاءْ

غداً يا حبيبي سيمضي الربيع
ويجتاحُ صيفٌ ويأتي الشتاء

ويقفر دربي من العابرين
وأجتّر وحدي صدى كبرياء

إلى القادم الغريب

* * *

رؤاك تحطّم ما أدعي
وصوتُك وشمٌ على مسمعي

برغم المسافات ما بيننا
برغم رحيلك تبقى معي

وتهتفُ بي عبر كلِّ زمان
أيا إبنة الشرق لا تجزعي

* * *

تعال معي إنّ هذا الزحام
دعانا اقتسارا.. فإنك ظلّي

تعال.. لعل اشتباك اليدين
يحطّم ضعفك يسحق غلّي

تعال.. فقد لا تكون وحيداً
وأنت تنؤ بثقلٍ كثقلي

* * *

أتنسابُ عبر الربوع « تعالي »
نداءً تعيدُ صداه الجبالْ

أيُقْبِلُ بعدُ الربيعُ المولّي
وتشرق شمسٌ وتجنى غلالْ

أألقاك . . أم كان محض احتمالْ
ووهما يمرّ ببالي سؤالْ

* * *

الزّورق العائد

* * *

سيعود ليحملني الزورقْ
وسأبصر حلمي قد أورق

وستزهر في قلبي الأفراح
ويمضي اليأس وقد أخفق

ملاحي أطلق أشرعتي
ما القلب بشاطئه موثق

فأنا للرحلةِ مرتهنٌ
والشوق يلج وإن أشفق

وسأمضي - والإبحار هوىً -
إنْ غاب النجم وإن أشرقّ

ودروبي تهفو للرؤيا
وشراعي يوما لن يَخْلَقْ

فأنا يا قلب على سفرٍ
أبداً سأكون على زورقْ

وحكاياتي قيد السمّار
يطوفُ بها ليلٌ مرهقْ

سيعود ليحملني الزورقْ
وسأبصر حلمي قد أورق

لن تُسمع يا صوت الحرمان
تعربدُ في الصدر المغلقْ

* * *

وماذا؟

* * *

وماذا إذا ما احتواني الحنينُ
إليكَ وأرّقَ جفني السفرْ

وكنتُ انتظاراً يحبُّ ويهفو
ويرسمُ في الحلم أحلى صورْ

ويسعى مع الوهمِ في كلّ دربٍ
ويرعى خطاك ويقفو الأثرْ

فهل أنتَ في الدربِ إلاّ احتمالٌ
وهل أنتَ إلاّ ربيبُ الضجرْ

وماذا إذا ما طواني الحنينُ
وأومضَ من مقلتيك رجاءْ

وأرمضني بَعْدُ طولُ المسيرِ
وغيَّبتِ الدربُ وَقْعَ النداءْ

أيمكنُ للقلبِ أنْ يحتويكَ
وهل يسعُ القلبُ كلَّ ضياءْ

فإنـي أحبُّ وإنّـي أتـوقُ
ولـكنّـي جـرمٌ يجـوبُ الفضاء

* * *

ومـاذا إذا مـا احتوانـي الحنينُ
وكنـتُ انتـظـاراً وكنـتَ احتمـالْ

أأملـكُ مـن أمـرنـا مـا أريـد
أأمـلك إلاّ ارتعـاش السـؤال

وذكراكَ . . . صـوتـاً يقـول تعالي
فمـا أنـتِ حلمـاً ولسـتِ محـالْ

وذكراك . . حيـن أتيـتَ تلبّـي
ودربـي خَلَـتْ والأمـانـي ظلالْ

عندما يموت الطلح

* * *

عـامٌ مضى مُـذْ أبحـرَ الملاّحُ
وانســـدلَ الستـــارْ

عـامٌ مضـــى وتناثـــرتْ
فـي الشـطّ أغلفـةُ المحـارْ

عـامٌ مضـى وأنـا هنـا
أقتـاتُ احـلام النهـارْ

يـــادفءَ أيّـــامٍ مضـــتْ
هـــل عـــادَ يجُـــديني ادّكـــارْ

والحلـــمُ أيـــن الحلـــم يســـكب
فـــيّ أوهـــام انتصـــارْ

شطـــآنه مرســـى الغريـــقِ
وإنْ تبـــاعـــدتِ الديّـــارْ

الحـــلـــمُ مـــات ودفـــؤهْ
ولّـــى ، وقـــد خَـمُدَ الأوارُ

والعمـــرُ منغـــلـــقٌ كصمـــت
الـــدّربِ غشّـــاهُ الـــدّمارْ

والحـــزن مخضـــرُّ الخُطـــى
كالمدّ لا يبغـــي انْحســـارْ

هـــو وحـــدَهُ ظـــلُّ الحياةِ
يـــدبُّ فـــي الأرض البـــوارْ

* * *

خلف جدار الظن

* * *

وأبحث عنك عنْ عينيكَ
عمّا عاشَ في ظني

وعن دنيا ألوذُ بها
تُحدّث عنك أو عنّي

وعن آثارِ رحلتنا
وعمّا قد بدا منّي

تحدّث أنّنا جئنا
عركنا تربة الكونِ

* * *

أجل يا سيّدي للحبّ
أبحثُ عنك في قومي

عن الوجه الذي أُرضي
به الماضين في لومي

وأرضى أن أعيش له
وأن يُوهى له عزمي

لـه مـا كـان فـي أمسـي
ومـا يـأتـي بـه يومـي

* * *

أجـل يـا سيّـدي للحبّ
عاديـةً أتيـتُ إليـك

رعيـتُ الشـوكَ فـي دربـي
سكبتُ العمـر بين يديـكْ

أيبقـى البـابُ مـردوداً
أوهـمٌ أنـتَ يـالبيـكْ

وينهـار الجـدارُ.. أجـل
وأبحـثُ عنـك عـن عينيـكْ

فهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٣
أحبك	٥
إلام	٨
عيناه	١١
إلى شاعر	١٤
أوهام العذارى	١٧
حب وكبر	٢١
حياتي	٢٤
عاد الربيع	٢٧
شغف وملل	٣١
طيف	٣٤
عتبى	٣٩
التحدي	٤٢
في قمة الأولمب	٤٥
غرور وحيرة	٤٨
عابر طريق	٥٢

الموضوع	الصفحة

أنا ٥٥
الموعد الأزلي ٥٧
دعوة ٦٠
قصيدة الوداع ٦٢
حب بلا قيد ٦٥
قولوا له ٦٨
لمن ؟ ٧١
الغروب ٧٤
شراع بلا مرسى ٧٧
إلى ما لا نهاية ٨٠
بعد الحياة ٨٢
لقاء بلا موعد ٨٥
اللقاء اليتيم ٨٨
حديث خاطف ٩١
صدى كبرياء ٩٤
إلى القادم الغريب ٩٦
الزورق العائد ٩٩
وماذا ؟ ١٠٢
عندما يموت الحلم ١٠٥
خلف جدار الظن ١٠٨